الباب الرابع

أدوار المعلم

obeikandl.com

obeikandl.com

دور المعلم المبدع في عصر الانترنت :

للمعلم مكانه خاصه في العملية التعليمية، بل أن نجاح العملية التعليمة يعتمد بشكل مباشر على المعلم فالمعلم وما يتصف به من كفاءات، وما يتحلى به من حيث رغبة وميل للتعليم وهو الذي يساعد الطالب على التعلم ويهيئه لاكتساب الخبرات التربوية المناسبه. صحيح أن الطالب هو محور العملية التعليمية وان كل شيء يجب أن يكيف وفق ميوله واستعداداته وقدراته ومستواه، الا أن المعلم لا يزال العنصر الذي يجعل من عملية التعليم عملية ناجحه، وما يزال والشخصى الذي يساعد الطالب على التعلم والنجاح، فبدون مساعدة المعلم لا يستطيع الطالب أن يتعلم مهما كانت المرحلة التعليمية التي يوجد بها مع هذا فان دور المعلم اختلف بشكل جوهري بين الماضي والحاضر فبعد أن كان المعلم هو كل شيء في العملية التعليمية، فهو الذي يحضر الدرس، وهو الذي يشرح المعلومات،وهوالذي يستخدم الوسائل التعليمية،وهو الذي يضع الاختبارات لتقييم التلاميذ، فقد اصبح دوره يتعلق بالتخطيط والتنظيم والاشراف على العملية التعليمية اكثر من كونه شارحا لمعلومات الكتاب المدرسي.

وفي عصر الانترنت، عصر التفجر العلمي والمعرفي وثورة التكنولوجيا والاتصالات، فقد تغير دور المعلم واصبح دورا ينصب على تخطيط العملية التعليمية وتصميمها انطلاقاً من أن المعلومات والمعرفة والأنشطة التي يجب أن يلم بها الطالب كثيرة ومتنوعة، والفترة الزمنية المخصصة لتعليمها قليلة، مما يستدعي من المعلم أن يخطط ويصمم لكل جزء من اجزائها ضمن جدول زمني محدد، ومن هنا فقد أصبح المعلم في عصر الانترنت: مخططاً- موجهاً- مديراً - مرشداً ومقيماً للعملية التعليمية أكثر من كونه شارحاً لمعلومات الكتاب المدرسي فلقد أصبح دور المعلم يتيح للطالب فرصة المشاركة في التعلم والتعليم والتعبير عن نفسه بحرية يركز على اكساب الطالب مهارة البحث الذاتي والاتصالات، وعلى دمج الطالب بنشاطات تربوية منهجية ولا منهجية تؤدي إلى بلورة مواهبه وتفجير طاقاته وتنمية قدراته وتكامل شخصيته ككل، ويتيح للطالب التعرف على الوسائل التقنية والاتصالات وكيفية استخدامها في التعلم والتعليم، دور يساعد الطالب على الرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة من مكتبات ومراكز تعليمية ووسائل الاعلام المختلفة واستخراج المعلومة اللازمة باقل وقت وجهد، والاكثر من ذلك فقد أصبح دور يركز على:-

١) تفاعل الطالب في العملية التعليمية وليس دور المتلقي لها.

٢) دور يجعل الطالب نفسه مبتكراً خلاقاً منتجاً مبدعاً أكثر من كونه متلقياً أو حتى متفاعلاً.

بمعنى آخر لا يقتصر دور المعلم في عصر الانترنت على عرض المعلومات لكن يتعداها إلى اشراك الطالب في هذه المعلومات، واتاحة الفرصة له أن يفكر ويبتكر وينتج شيئاً جديداً ومن ثم يحل مشكلاته الشخصية والاكاديمية والاجتماعية بشكل منطقي صحيح.

هذا الدور الجديد للمعلم أصبح يتطلب منه وقبل البدء فى العملية التعليمية: ضرورة أن يتعرف على البيئة التعليمية التي سيتعلم فيها- تحليلها- التعرف على خصائص الطلبة المتعلمين الذي سيتعامل معهم وتحديد قدراتهم العقلية وميولهم واتجاهاتهم ومهاراتهم وخلفيتهم التربوية والثقافة والاجتماعية والاقتصادية لكي تكون منطلقاً لتحديد الطرائق التعليمية المناسبة- مراعاة الفروق الفردية.

وعلى المتعلم أيضاً يضع مسبقاً الأهداف التعليمية التعلمية التي يتوقع من الطلبة أن يحققوها سواء أكانت أهدافاً معرفية أم وجدانية أم نفس حركية، والأكثر من ذلك على المعلم أن يعرف مسبقاً ما هي المعلومات والحقائق العلمية التي يجب على الطلبة الالمام بها وما هي الأنشطة التربوية التي يجب أن يمروا بها سواء كانت هذه الأنشطة داخل غرفة

الصف أو خارجها وما هي الوسائل التقنية التي يجب أن يستخدموها لاثراء عملية تعلمهم.

وما هي المراجع والمصادر التعليمية التي يحب أن يرجعوا إليها بالاضافة إلى كتابهم المدرسي، وما هي الوسائل التعليمية المساندة التي سوف يستخدمونها وما هي منشطات استراتيجيات الادراك التي سوف يوظفونها لترسيخ المعلومات والمعرفة في ذاكراتهم ومساعدتهم في الوقت ذاته على استرجاعها بطريقة سهلة وعلى المعلم أن يعرف ما هي وسائل التقويم التي سوف يستخدمها في تقييم طلبته وما اكتسبوه من مهارات تقنية وعلمية وعملية واجتماعية كل هذه المعلومات يجب أن يخطط لها المعلم مسبقا قبل البدء بعملية التعليم اختصاراً للوقت والجهد الذي قد يصرف في تعليم عشوائي، وتلافياً للمشاكل والتوترات التي قد تنجم عن عدم التخطيط وعدم وضوح الرؤيا التعليمية مسبقاً.

ودور المعلم في عصر الإنترنت يتجلى في مدى قدرته على خلق طالب مؤهل ومدرب ومزود بمهارات البحث الذاتي، وقادر على الرجوع للمصادر المعرفة المختلفة واستخدامها من تلقاء ذاته، ومزود ايضا بالمهارات التقنية وأهمها القدرة على استخدام الكمبيوتر وشبكة الاتصالات العالمية، دور قادر على تنمية شخصية الطالب جسمياً وعقلياً واجتماعياً وأخلاقيا وثقافياً، وعلى جعل التعليم الطالب أكثر معنوية

وأكثر عملية وواقعية بحيث يفيد الطالب ويفيد مجتمعه في الوقت نفسه اذ أن التعليم يجعل حياة الطالب أكثر قيمة وسعادة واستقراراً، ويجعل فرد قادراً على مجابهة التحديات والوقوف أمام متطلبات العصر بكل ثقة وكبرياء.

وتبرز أهمية المعلم وأدواره في تحديد نوعية التعليم واتجاهاته ودوره الفعال والمتميز في بناء جيل المستقبل وتحديد نوعية حياة الامة، فالمعلم دور حاسم في العملية التعليمية، فهو المسؤول المسؤولية المباشرة في تحقيق الاهداف الاستراتيجية للمواد الدراسية من مراحل الدراسة المختلفة، كما أن نجاح عملية التدريس في احداث التعلم وتيسيره يتوقف على معلم كفء معد اعداداً متميزاً مسلماً بالعلم والمعرفة وبكفايات تعليمية متنوعة.

ومهام وأدوار المعلم لم تعد مقتصرة على مجرد ايصال الحقائق والمعلومات والمفاهيم إلى المتعلمين بل اتسعت وتنوعت هذه المهام والأدوار لتواجه التطورات المستمرة والسريعة كالثورة العلمية والتكنولوجية والانفجار المعرفي وظهور التقنيات التربوية الجديدة ميادين الأهداف، والناهج، وطرائق التدريس، والوسائل التعليمية، والادارة، والتقويم، وهو بهذه الادوار أصبح مدرساً، ومربياً، وقائداً وموجهاً، ومرشداً، ومساهماً في البحث والاستقصاء.

اما فيما يتعلق بالدور الاول فانه يرجع إلى أن دور المعلم المهم البارز يتمثل في كونه متخصصا في مهنة التدريس فهو الشخص الملم بمفاهيم ومبادىء ونظريات المادة الدراسية، كما انه الشخص الذي يخطط لعملية التعلم من خلال استخدامه لطرائق ووسائل يستخدمها في التدريس تتلاءم وطبيعة المتعلمين والمادة الدراسية والامكانات المتاحة، كما انه الشخص الذي يلم بالمبادىء والاسس النفسية في التفاعل مع المتعلمين من خلال تحديده الاهداف ومعرفته بنظريات التعلم والتعليم والدافعية وتقدير حاجات المتعلمين ومعرفة شخصياتهم وسماتهم.

اما فيما يتعلق بالدور الثاني فانه يرجع إلى دور المعلم القيادي في العملية التعليمية فهو المسؤول عن تنظيم بيئة التعلم وادراتها عملياً وعلمياً من خلال تنظيم بيئة الفصل من سبورة ومقاعد وقراءات وتهيئة وسائل تعليمية، وعلمية من خلال المحاضرة والتوضيح وضرب الامثلة والاجابة عن الاسئلة وتوجيه النقاش أثناء العملية التعليمية.

وللمعلم أثراً كبيراً في توفير مناخ دراسى وعلاقات اجتماعية ملائمة لتربية أفكار المتعلمين ومساعدتهم في اكتساب المعارف وتعديل أفكارهم ، كما له أثر في تربية سلوك المتعلمين ووجدانهم، فالمتعلمون يكتسبون القيم والاتجاهات والميول ممن يحيط بهم من أفراد خاصة المتعلمين،

وعليه فصفات المعلم العلمية، المهنية،الشخصية مع اخلاصه وحماسه يؤثر في تربية أبناءنا المتعلمين عاجلاً ام آجلاً.

خصائص تميز دور المعلم عن غيره من المهن

من المعروف أنه لكل دور خصائص معينة ترجع إلى المؤسسة التي ينتمي إليها الشخص وطبيعة النشاط الذي تقوم به ومدى حساسيته وتأثيره في المجتمع، لكن دور المعلم ينفرد بخصائص تضفي على دوره حساسية من نوع خاص، من هذه الخصائص ما يلي:

١- دور المعلم من الأدوار التي يصعب تحديدها فنحن إذا نظرنا إلى حالة المعلم نجد أنه من الصعب تحديد الأعمال التي يقوم بها أو الوقت الذي تستغرقه أو الخبرات المطلوبة لأدائها، لأن عمل المعلم يرتبط بوظيفة التطبيع الاجتماعي للتلاميذ وتكوين القيم والتفكير وبناء الشخصية ككل وكل هذا غير محدد، ويمكن القول إن التزامات الدور بالنسبة للمعلم واسعة ومن الصعب تحديدها.

٢- يختلف دور المعلم عن أدوار أصحاب المهن الأخرى فالمعلم بالنسبة للطلبة هو النموذج والقدوة والمثل الأعلى،وهذا الموقف يضفي حساسية خاصة على دوره فالمسألة بالنسبة للمعلم شيء مختلف .

٣- الأفراد الذين يتعامل معهم المعلم لا صلة لهم باختياره، فالتلميذ ليست لديه الفرصة في أغلب الأحيان لاختيار المعلم الذي يقوم بالتدريس له ،

فلا مجال لاختيار المعلم الكفء ورفض غير الكفء لكن القاعدة الأساسية بالنسبة للمعلمين أن يؤدوا دورهم بكفاءة وهذا يفترض أن يكون جميع المعلمين على درجة عالية من الكفاءة والامتياز.

٤- يعتمد المعلم على مقومات شخصيته وعلمه وثقافته واتساع أفقه بحيث تنبع سلطته من كونه أهلاً للرأي وهذا بالطبع يتطلب من المعلم خصائص شخصية واجتماعية تؤهله للقيام بدوره والتأثير في تلاميذه.

٥- كذلك يختلف المعلم عن أصحاب المهن الأخرى في أنه يتعامل مع آلاف من تلاميذ المدارس وغيرهم بينما نجد الطبيب أو المهندس يتعامل مع آحاد الناس لذا فدور المعلم ذو أهمية متفردة لاتساع تأثيره في الناس ومن ناحية أخرى يعتبر مسؤولاً عن تنشئة الطبيب والمهندس ورجل الأعمال وكافة الأشخاص في المهن الأخرى ويعزى إلى المعلمين أي نقص أو قصور في تربية كل هؤلاء.

مما سبق يتبين أن دور المعلم من الأدوار ذات الأهمية الخاصة في المجتمع، كما يتميز بخصائص تجعله يختلف عن أدوار الآخرين، مما يوجب معه على كليات التربية ووزارة التربية وضع هذه الخصائص في الاعتبار عند إعداد المعلم قبل الخدمة وتدريبه أثناء الخدمة فهل يتحقق ذلك؟

إسهام المعلم في القيم الفكرية

يقوم المعلِّم بغرس القيم الفكريَّة في الطلاب، وهو القدوة في ذلك؛ ومن هذه القيم:

قيمة حب العلم: من حُسْن التأديب والتربية أن يَغرس المعلمُ في الطلاب حبَّ التعلم والحرص على طلب العلم، وأن يُبيِّن لهم كيف جعل الله تعالى أول آيات القرآن الكريم؛قال تعالى: (اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) والقرآن الكريم اشتمَل على ما يُقارب ٧٥٠ سبعمائة وخمسين آية تَحُثُّ وتدعو إلى إعمال الفِكْر في هذا الكون وما فيه من مخلوقات مسخَّرة للإنسان ويؤدي العلم إلى ثمرة وهي معرفة الله، ويكفِّر الذنوب والخطايا ويُطهِّر النفسَ؛ لأنه عبادة جليلة يحظى بها المسلم بالأجر العظيم ومن الحسنات التي يُكفِّر الله بها السيئات؛ ومن ثمرة العلم تعميق الإيمان بالله وكتابه ورسوله، وبالقدر خيره وشره واليوم الآخر، وحتى يؤتي ثمرتَه يكون بشروط عدة:

١- الإخلاص لله والطلب بعلمه رضا الله - سبحانه وتعالى.

٢- تحديد الهدف من العلم.

٣- التلقّي عن أهل العلم الموثوق بهم.

٤- تحصيل العلم بالتدرج؛ قال الله تعالى: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) .

٥- التهيئة لأسباب الفَهْم .

٦- إدراك الواقع.

إن العلم النافع يَعصِم صاحبه بتوفيق الله من الانحراف والضلال، ويحميه من الوقوع في البدع والمُحدَثات، والشركيَّات والضلالات، ويحمله على تعظيم الشعائر والحُرمات.

قيمة التفكير: لقد حثَّ الإسلام على التفكير، وأعلى شأنه في كتاب الله وسنة نبيه - ص- وتحقيق الأمن الفكري بالتفكير السليم، المبني على أسس عِلمية في كل ما يحدق بالنفس والمجتمع والأمة الإسلامية.

أدائه الأنظمةُ السياسية المستبدَّة، التي تحجر على عقل المعلِّم بوسائل الترغيب أو الترهيب؛ لكيلا يعملَ على لفتِ أنظار طلاَّبه إلى ممارسات الظَّلَمة؛ لذلك كان المعلِّمون المبدعون من السلف الصالح لا ينحنون أبداً أمام جبروت الطغاة، وكانوا يُصِرُّون على أن يجهروا بآرائهم رغم القهر والسجن والتعذيب الذي يتعرضون له.

<u>الاهتمام بالتفكير الناقد البنَّاء من قِبَل المعلِّمين:</u>

فالاهتمام بالعقول وإثراءها بالمفيد، واستثارتها للتفكير والتحقق يتطلب التناولَ العلمي في النظر إلى الأمور، ومن عيوب التربية والتعليم في المدارس أسلوبُ التلقين، وحشو مواد الدراسة فيها يماثل ما عليه

الحال في وسائل الإعلام، بما يجمِّد الفكرَ ويسطِّحه بأفكار وبرامج تدعم التخلف والانحلال والسطحية بطرق مباشرة أو غير مباشرة.

المعلم وإنتاج الوسائل :

يعد المعلم مسئولا عن أدوار معينة أو إجراءات محددة عند إنتاج وسائل تعليمية ، وذلك بالاشتراك مع تلاميذه ، ولذلك يمكن القول أن المعلم في هذا الشأن عليه أن يقوم بما يأتي :

إجراء دراسة متأنية للمنهج الذي يقوم بتنفيذه ، بحيث يستطيع أن يدرك بوضوح أوجه التعلم المختلفة التي يرجى تحقيقها ، لهذا يتطلب من المعلم أن يكون متمكنا من مهارات أسلوب تحليل المحتوى .

تحديد الأهداف التي من أجلها يرمى إلى إعداد وسيلة معينة ، بمعنى أن المعلم يجب أن يدرك إن إعداد وسيلة تعليمية معينة ليست غاية في حد ذاتها ومن المفيد في هذا المجال أن نذكر أن المعلم الكفء هو الذي يستطيع تحديد الوسائل في ضوء عملية تحليل المحتوى .

أن يكون المعلم على دراسة كاملة بخصائص تلاميذه ، وخبراتهم السابقة ومستوياتهم المعرفية ، حتى يضمن أن الجهد الذي سيبذله مع تلاميذه في عملية الإعداد ليس جهدا ضائعا .

يجب أن يدرك المعلم أن عملية إعداد الوسائل التعليمية تتطلب في البداية عملية التصميم ، ولا يمكن أن تبدأ عملية البناء من فراغ دون تصور قبلي تم إعداده ، فمثلا المهندس لا يبدأ في تشييد أي مبنى دون أن يكون له تصميم معد مسبقا ويفضل أن يشترك التلاميذ مع المعلم في إعداد التصور القبلي (التصميم) للتدريب على إصدار القرارات واحترام آراء الآخرين وغير ذلك من المهارات الأخرى الهامة في مجال التربية

التعرف على الامكانات والخامات المتاحة في بيئة تلاميذه .

كما يجب أن يدرك المعلم أن ما يقوم به التلاميذ من الأعمال في هذا الشأن ليس المقصود من ورائه الإنتاج كغاية في حد ذاته ، لكن المقصود هو أن يتعلم كل فرد كيفية العمل مع فريقه ولعلنا نستطيع في هذا المجال أن نشير إلى بعض التوجيهات العامة التي يجب على المعلم أن يضعها في اعتباره عند إنتاج وإعداد الوسائل التعليمية ومنها :

- اختيار الخامات الأكثر ملاءمة لإنتاج الوسيلة .
- ضرورة تصميم الوسيلة قبل إنتاجها لكي توفر الكثير من الجهد والوقت والمال.
- الإلمام بالقواعد الصحيحة لاستخدام الأدوات التي يحتاج إليها خلال عمليات الإنتاج .

- استغلال كل ما يقع في البيئة المحلية .
- المحافظة على الأدوات التي تستخدم وعدم تعرضها للتلف .
- عند تصميم الوسيلة وإنتاجها يمكن إدخال تعديلات عند استخدامها نتيجة خبرات المعلم .
- يجب أن تكون الوسيلة متينة الصنع .
- ينبغي ألا تطغي الناحية الجمالية على الجانب التربوي فيها .

obeikandl.com